حق اليقين

في

معرفة أصول الدين

العلامة المحقق الجليل

السيد عبد الله شبر



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

حَقُّ اليَقِين

فِي

مَعرِفَةِ أُصُولِ الدِّين

للعلامة المحقق الجليل

السيد عبد الله شبّر

المتوفى عام ١٢٤٢ هـ

الجزء الاول

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات :
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة .
ملك الأعلمي - ص.ب : ٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

٣ ـ إن نبينا وآله المعصومين أفضل الأنبياء والمرسلين :

يجب الإيمان بأن نبينا ﷺ وآله المعصومين أفضل من الأنبياء والمرسلين ومن الملائكة المقربين لتظافر الأخبار بذلك وتواترها فيما هنالك قال ﷺ : انا سيد ولد آدم ولا فخر. وقال ﷺ : أنا سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع. وقال ﷺ : أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا يئسوا لواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على الله وخاتم النبيين. وقال ﷺ : آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة. وقال ﷺ : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين. وقال ﷺ : أنا أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً. وقال ﷺ : نحن الآخرون السابقون. وقال ﷺ : إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.

وفي البصائر عن عبد الله بن الوليد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى. فقلت جعلت فداك وعن أي حالات تسألني. قال عليه السلام : أسألك عن العلم. قلت يقولون هما أعلم منه. قال : هو والله أعلم منهما ثم قال يا عبد الله أليس يقولون إن لعلي ما لرسول الله من العلم. قلت نعم قال : فخاصمهم فيه إن الله قال لموسى : ﴿**وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة**﴾(١). فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله وقال الله تبارك وتعالى لمحمد : ﴿**وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**﴾(٢) ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾(٣).

وعن الزياتي قال قال لي الصادق عليه السلام : أي شيء تقول الشيعة في موسى وعيسى وأمير المؤمنين عليه السلام. قلت يزعمون أن موسى وعيسى أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام. قال : يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام علم ما علم رسول الله ﷺ. قلت نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً. قال أبو عبد الله عليه السلام : فخاصمهم بكتاب الله. قلت في أي موضع منه قال : قال الله تعالى لموسى : ﴿**وكتبنا له في الألواح من كل**

---

(١) سورة الأعراف؛ الآية: ١٤٥ .
(٢) سورة النساء؛ الآية: ٤١ .
(٣) سورة النحل؛ الآية: ٨٩ .

شيء﴾[1]. وقال الله لعيسى عليه السلام : **﴿ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾**[2]. وقال تعالى لمحمد : **﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾**[3]. **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾**[4].

وعن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي. أقول وحينئذ فهم عليهم السلام من نور واحد فكلما ثبت في حقه ثبت في حقهم إلا النبوة فإن أرواحهم ونورهم وطينتهم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض .

وروى الصدوق في الإكمال بإسناده عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : والله ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني. قال علي عليه السلام فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل. فقال : يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بربهم وبولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله، لأن أول ما خلق الله تعالى أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أُمورنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إلّه إلا الله وإنا عبيد ولسنا بإلّه نحب أن نعبد معه أو دونه فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال وأنه عظيم المحل، فلما شاهدوا ما جعله الله عز وجل لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله فقالت الملائكة لا حول

---

(١) سورة الأعراف؛ الآية: ١٤٥.
(٢) سورة الزخرف؛ الآية: ٦٣.
(٣) سورة النساء؛ الآية: ٤١ .
(٤) سورة النحل؛ الآية: ٨٩.

ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم إن الله تعالى خلق آدم وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون، وإنهُ لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال لي يا محمد تقدم، فقلت يا جبرائيل اتقدم عليك، فقال نعم لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر، فلما انتهينا إلى حجب النور قال لي جبرائيل تقدم يا محمد وتخلف عني، فقلت يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني، فقال يا محمد إن هذا انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزتهُ احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جلّ جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عز وجلّ من علو ملكوته، فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليّ فتوكل فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصياءك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت يا ربي ومن أوصيائي، فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر اخضر مكتوب عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهدي أُمتي، فقلت يا ربي أهؤلاء أوصيائي من بعدي، فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأُظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولاطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح ولأذللن له الرقاب الصعاب ولأرقينه للأسباب، ولأنصرنه بجندي ولأزيدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة. والأحاديث في ذلك كثيرة .